

تقیه و ظرافتهای مواجهه امام صادق ع با طیف‌های مختلف جامعه

حسین سوزنجی

جلسه اول

تقیه چند نوع است.

در ادبیات فقها دو نوع تقیه مطرح است: تقیه خوفی و مداراتی؛ چون محور تقیه را غیر شیعه دانسته‌اند (شیخ انصاری دومی را ذیل اولی می‌داند اما امام خمینی مستقل می‌داند)

تقیه معروف تقیه خوفی است که برای حفظ جان است و خود این اهمیت دارد:

الكافی (ط - الإسلامیة)، ج ۲، ص: ۲۱۹

۱۰- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ النَّاسَ يَرَوُونَ أَنَّ عَلِيًّا ع قَالَ عَلِيُّ مِنْبِرِ الْكُوفَةِ أَيُّهَا النَّاسُ **إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي** فَسَبُّونِي ثُمَّ تَدْعَوْنَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي فَلَا تَبَرَّءُوا مِنِّي

فَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلِيَّ عَلِيَّ ع ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا قَالَ إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسَبُّونِي ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي وَإِنِّي لَعَلِّي دِينَ مُحَمَّدٍ وَ لَمْ يَقُلْ لَا تَبَرَّءُوا مِنِّي
فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَرَأَيْتَ إِنْ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبِرَاءَةِ؟

فَقَالَ وَاللَّهِ مَا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ مَا لَهُ إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ - إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص عِنْدَهَا يَا عَمَّارُ إِنْ عَادُوا فَعُدُّ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَذْرَكَ وَ أَمْرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا.

الكافی (ط - الإسلامیة)، ج ۲، ص: ۲۲۰

۱۵- عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مَنَعَ مِثْمَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّغْيَةِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَ أَصْحَابِهِ - إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ . (النحل: ۱۰۶)

الكافی (ط - الإسلامیة)، ج ۲، ص: ۲۲۱

۲۱- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَخَذَا فَقِيلَ لَهُمَا اِبْرَأَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَرِيءٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَ أَبِي الْآخَرُ فَخَلَى سَبِيلَ الَّذِي بَرِيءٌ وَقَتْلَ الْآخَرَ فَقَالَ أَمَا الَّذِي بَرِيءٌ فَرَجُلٌ فَفِيهِ فِي دِينِهِ وَ أَمَا الَّذِي لَمْ يَبْرَأْ فَرَجُلٌ تَعَجَّلَ إِلَى الْجَنَّةِ.

تقیه مداراتی: جلب دوستی مخالف، به خاطر وحدت کلمه، بی آنکه ضرری از سوی او شخص را تهدید کند.

الکافی (ط - الإسلامية)، ج ۲، ص: ۲۱۹

۱۱- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ الْكِنْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا عَمَلًا يُعَيِّرُونَا بِهِ فَإِنَّ وَكَلَدَ السُّوءِ يُعَيِّرُ وَالِدَهُ بِعَمَلِهِ كُونُوا لِمَنْ أَنْقَطَعَتْ إِلَيْهِ زِينًا وَ لَا تَكُونُوا عَلَيْهِ شِينًا صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ وَ عُدُّوا مَرَضَاهُمْ وَ أَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ لَا يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَانْتُمْ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ مَا عَبْدَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْخَبَاءِ [= اخفاء و الستر] قُلْتُ وَ مَا الْخَبَاءُ قَالَ التَّقِيَةُ.

الکافی (ط - الإسلامية)، ج ۲، ص: ۲۱۸

۶- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ عَنْ حَرِيْزِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ قَالَ الْحَسَنَةُ التَّقِيَةُ وَ السَّيِّئَةُ الْإِذَاعَةُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ قَالَ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ التَّقِيَةُ - فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ . (فصلت: ۳۴)

اما وقتی وارد فضای احادیث می شویم به نظر می رسد خیلی گسترده تر است:

الأمالی (للطوسی)، النص، ص: ۲۹۳

أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَحَّامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَنْصُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمُّ أَبِي أَبِي مُوسَى عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): عَلَيْكُمْ بِالتَّقِيَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَجْعَلْهَا شِعَارَهُ وَ دِتَارَهُ مَعَ مَنْ يَأْمَنُهِ لِتَكُونَ سَجِيَّتَهُ مَعَ مَنْ يَحْذَرُهُ.

آیت الله خوئی حدیث فوق را ناظر به تقیه مداراتی گرفته چون گفته واضح است که تقیه خوفی نیست؛

اما آیا منحصر در این دو است؟

الکافی (ط - الإسلامية)، ج ۲، ص: ۲۱۷

۲- ابنُ ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عمر الأعجمي قال قال لي ابو عبد الله ع يا ابا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقيّة ولا دين لمن لا تقيّة له.

الكافي (ط - الإسلامية)، ج ۲، ص: ۲۱۸

۱۷- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَلَّمَا تَقَارَبَ هَذَا الْأَمْرُ كَانَ أَشَدَّ لِلتَّقِيَّةِ.

حديث زير اولش به تقيه خوفي مي خورد اما ادامهاش فضا عوض مي شود

الكافي (ط - الإسلامية)، ج ۲، ص: ۲۲۱

۲۳- أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانَ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ التَّقِيَّةُ تَرُسُ الْمُؤْمِنِ وَ التَّقِيَّةُ حِرْزُ الْمُؤْمِنِ وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقَعُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِنَا فَيَدِينُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَيَكُونُ لَهُ عِزًّا فِي الدُّنْيَا وَ نُورًا فِي الْآخِرَةِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقَعُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِنَا فَيُدِيْعُهُ فَيَكُونُ لَهُ ذُلًّا فِي الدُّنْيَا وَ يَنْزِعُ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ النُّورَ مِنْهُ.

تصريح کرده اند در خصوص تقيه بين خود شيعيان بلکه مراتب بالاى شيعيان:

الكافي (ط - الإسلامية)، ج ۱، ص: ۴۰۱

بَابُ فِيمَا جَاءَ أَنَّ حَدِيثَهُمْ صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ

۲- أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: ذُكِرَتِ التَّقِيَّةُ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ وَ لَقَدْ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَهُمَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٍ أَوْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ وَ إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ.

روضه امام صادق ع

مهج الدعوات و منهج العبادات، ص: ۱۹۳

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَةَ الْهَمْدَانِيُّ بِالْمَصِيصَةِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ دَاوُدَ الْعَاصِمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَقِطِينَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْحَاجِبُ قَالَ: قَعَدَ الْمَنْصُورُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمًا فِي قَصْرِهِ فِي الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ وَكَانَتْ قَبْلَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ وَابْرَاهِيمَ تُدْعَى الْحَمْرَاءَ وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ يُقَعَدُ فِيهِ يُسَمَّى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الذَّبْحِ وَكَانَ أَشْخَصَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّ يَزَلُ فِي الْحَمْرَاءِ نَهَارَهُ كُلَّهُ حَتَّى جَاءَ اللَّيْلُ وَ مَضَى أَكْثَرَهُ قَالَ ثُمَّ دَعَا أَبِي الرَّبِيعِ فَقَالَ يَا رَبِيعُ إِنَّكَ تَعْرِفُ مَوْضِعَكَ مِنِّي وَ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَى الْخَيْرِ وَ لَا تُظْهَرُ عَلَيْهِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ وَ تَكُونُ أَنْتَ الْمَعَالِجَ لَهُ فَقَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيَّ وَ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا فَوْقِي فِي النَّصْحِ غَايَةٌ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ صِرَ السَّاعَةَ إِلَى جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَاطِمَةَ فَاتِنِي بِهِ عَلَى الْحَالِ الَّذِي تَجِدُهُ عَلَيْهِ لَا تُغَيِّرْ شَيْئًا مِمَّا عَلَيْهِ فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هَذَا وَ اللَّهُ هُوَ الْعَطْبُ إِنْ أُتَيْتُ بِهِ عَلَى مَا أَرَاهُ مِنْ غَضَبِهِ قَتَلَهُ وَ ذَهَبَتِ الْآخِرَةُ وَ إِنْ لَمْ آتِ بِهِ وَ أَذْهَبَتْ [أَذْهَنْتُ] فِي أَمْرِهِ قَتَلَنِي وَ قَتَلَ نَسْلِي وَ أَخَذَ أَمْوَالِي فَمَيَّزْتُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَمَالَتْ نَفْسِي إِلَى الدُّنْيَا

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ فَدَعَانِي أَبِي وَ كُنْتُ أَفْظُ وَ لِدِهِ وَ أَغْلَظُهُمْ قَلْبًا فَقَالَ لِي أَمْضِ إِلَى جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَتَسَلَّقْ عَلَى حَائِطِهِ وَ لَا تَسْتَفْتِحْ عَلَيْهِ بَابًا فَيَغَيِّرَ بَعْضَ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ أَنْزِلْ عَلَيْهِ نَزْوُلًا فَآتِ بِهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا

قَالَ فَاتَيْتُهُ وَ قَدْ ذَهَبَ اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ فَأَمَرْتُ بِنَصْبِ السَّلَالِيمِ وَ تَسَلَّقْتُ عَلَيْهِ الْحَائِطَ فَنَزَلْتُ عَلَيْهِ دَارَهُ فَوَجَدْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَ مَنَدِيلٌ قَدْ ائْتَزَرَ بِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ قُلْتُ لَهُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَقَالَ دَعْنِي أَدْعُو وَ أَلْبَسْ ثِيَابِي فَقُلْتُ لَهُ لَيْسَ إِلَيَّ تَرْكُكَ وَ ذَلِكَ سَبِيلٌ قَالَ فَادْخُلِ الْمُغْتَسَلِ فَأَطْهَرُ قَالَ قُلْتُ وَ لَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ فَلَا تَسْغَلْ نَفْسَكَ فَإِنِّي لَا أَدْعُكَ تُغَيِّرُ شَيْئًا قَالَ فَأَخْرَجْتُهُ حَافِيًا حَاسِرًا فِي قَمِيصِهِ وَ مَنَدِيلِهِ وَ كَانَ قَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ عَ فَلَمَّا مَضَى بَعْضَ الطَّرِيقِ ضَعُفَ الشَّيْخُ فَرَحِمْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ ارْكَبْ فَرَكِبَ بَعْلٌ شَاكِرِي (يعني تا

آن موقع این پیرمرد محترم را پیاده دنبال خود دوانده بودند)

جلسه دوم

خلاصه جلسه قبل:

تقیه سه نوع است:

(۱) تقیه خوفی برای حفظ جان

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَخَذَا فَقِيلَ لَهُمَا اِبْرَأَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَرِيءٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَابْنُ الْأَخَرِ فَخَلَّى سَبِيلَ الَّذِي بَرِيءٌ وَقُتِلَ الْأَخَرُ فَقَالَ أَمَا الَّذِي بَرِيءٌ فَرَجُلٌ فَقِيهٌ فِي دِينِهِ وَ أَمَا الَّذِي لَمْ يَبْرَأْ فَرَجُلٌ تَعَجَّلَ إِلَى الْجَنَّةِ.

(۲) تقیه مداراتی: جلب دوستی مخالف، به خاطر وحدت کلمه، بی آنکه ضرری از سوی او شخص را تهدید کند.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا عَمَلًا يُعِيرُونَا بِهِ فَإِنَّ وَكِدَ السَّوْءِ يُعِيرُ وَالِدَهُ بِعَمَلِهِ كُونُوا لِمَنْ انْقَطَعَتْ إِلَيْهِ زَيْنًا وَلَا تَكُونُوا عَلَيْهِ شَيْنًا صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ وَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَ أَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ لَا يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَانْتُمْ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ مَا عَبْدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْخَبَاءِ [= اخفاء و الستر] قُلْتُ وَ مَا الْخَبَاءُ قَالَ التَّقِيَّةُ.

اما وقتی وارد فضای احادیث می شویم به نظر می رسد خیلی گسترده تر است:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا عَمْرٍ إِنَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الدِّينِ فِي التَّقِيَّةِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ.
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كُلَّمَا تَقَارَبَ هَذَا الْأَمْرُ كَانَ أَشَدَّ لِلتَّقِيَّةِ.

و آن تقیه از خود شیعه است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: ذُكِرَتِ التَّقِيَّةُ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ وَ لَقَدْ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَهُمَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ وَ إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ.

شروع بحث جدید:

علت اصلی تقیه:

الف. وقوع در هدنه

یک نکته‌ای که در برخی احادیث آمده این است که علت اصرار این گونه بر تقیه تا قبل از ظهور این است که ما در زمانه هدنه به سر می‌بریم: حالت نه جنگ و نه صلح. حالتی که وضعیت امور چندان معلوم نیست و لرزان است

الکافی (ط - الإسلامية)، ج ۲، ص: ۲۱۷

۴- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرَانَ الْحَلْبِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ بَشْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لَا وَاللَّهِ مَا عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ التَّقِيَّةِ يَا حَبِيبُ إِنَّهُ مَنْ كَانَتْ لَهُ تَقِيَّةٌ رَفَعَهُ اللَّهُ يَا حَبِيبُ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَقِيَّةٌ وَضَعَهُ اللَّهُ يَا حَبِيبُ إِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا هُمْ فِي هُدْنَةٍ فَلَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ هَذَا .

ب. دشواری حقایق و تفاوت انسانها در درک

همان حدیث ابوذر و سلمان حدیث دوم در بابی است که می‌گوید نمی‌شود همه مطالب را بیان کرد (بَابُ فِيمَا جَاءَ أَنَّ حَدِيثَهُمْ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ). بقیه احادیثش را ببینید:

الکافی (ط - الإسلامية)، ج ۱، ص: ۴۰۱

۱- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ ص فَلَانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ وَ مَا ائْتَمَرْتُمْ مِنْهُ قُلُوبُكُمْ وَ أَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدَكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا وَ اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا وَ الْإِنْتِكَارُ هُوَ الْكُفْرُ.

الکافی (ط - الإسلامية)، ج ۱، ص: ۴۰۲

۵- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ وَ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ عِنْدَنَا وَ اللَّهُ سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ عِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ اللَّهُ مَا كَلَّفَ اللَّهُ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا وَ لَا اسْتَعْبَدَ بِذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا

وَإِنَّ عِنْدَنَا سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ عِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ أَمَرْنَا اللَّهَ بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ فَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا وَ لَا أَهْلًا وَ لَا حَمَالَةً يَحْتَمِلُونَهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لِذَلِكَ أَقْوَامًا خَلَقُوا مِنْ طِينِهِ خُلِقَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ مِنْ نُورِ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ مُحَمَّدٌ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ صَنَعَهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّدًا وَ ذُرِّيَّتَهُ فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ فَقَبِلُوهُ وَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ فَبَلَّغَهُمْ ذَلِكَ عَنَّا فَقَبِلُوهُ وَ احْتَمَلُوهُ وَ بَلَّغَهُمْ ذِكْرَنَا فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِنَا وَ حَدِيثِنَا فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ خَلِقُوا مِنْ هَذَا لَمَا كَانُوا كَذَلِكَ لَا وَ اللَّهُ مَا احْتَمَلُوهُ

ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَقْوَامًا لِجَهَنَّمَ وَ النَّارِ فَأَمَرْنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ وَ اشْمَازُوا مِنْ ذَلِكَ وَ نَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَ رَدُّوهُ عَلَيْنَا وَ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ وَ كَذَّبُوا بِهِ وَ قَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَ«طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ» وَ أَنْسَاهُمْ ذَلِكَ

ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُمْ بِبَعْضِ الْحَقِّ فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ وَ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَفْعًا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا عَبَدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ فَأَمَرْنَا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ السِّتْرِ وَ الْكِتْمَانِ فَانْتَمُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ عَنْهُ وَ اسْتَرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالسِّتْرِ وَ الْكِتْمَانِ عَنْهُ

قَالَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَ بَكَى وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ فَاجْعَلْ مَحِيانًا مَحِيَاهُمْ وَ مَمَاتِنًا مَمَاتَهُمْ وَ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا لَكَ فَتَفْجِعَنَّا بِهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ أَفْجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعَبِّدْ أَبَدًا فِي أَرْضِكَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا.

شبيهه اين باب در بصائر الدرجات هست خيلي مفصلتر:

جزء ۱. باب ۱۱ و ۱۲ باب في أئمة آل محمد ع حديثهم صعب مستصعب و ... أمرهم ... ۳۷ حديث آورده:

کی به طور عمومی بیان می شود؟ زمان ظهور:

بصائر الدرجات فی فضائل آل محمد صلی الله علیه، ج ۱، ص: ۲۱

۳- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ثَقِيلٌ مُقْتَعٌ أَجْرَدٌ ذُكْوَانٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَطَقَ وَ صَدَقَهُ الْقُرْآنُ.

الان خودمان چه کنیم؟

۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَمَا عَرَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَخُذُوهُ وَ مَا أَنْكَرَتْ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا.

اگر خودمان تحملش را داشتیم چقدر به دیگران بگوییم؟

۵- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَبَّاحِ الْمُرْنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنْ حَدِيثَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ خَشِنٌ مَخْشُوشٌ فَأَنْبِذُوا إِلَى النَّاسِ نَبْذًا فَمَنْ عَرَفَ فَرِيدُوهُ وَ مَنْ أَنْكَرَ فَأَمْسِكُوا لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثٌ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

بصائر الدرجات فی فضائل آل محمد صلی الله علیهم، ج ۱، ص: ۲۲

۱۰- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنْ حَدِيثَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ شَرِيفٌ كَرِيمٌ ذَكْوَانٌ ذَكِيٌّ وَعَرٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ قُلْتُ فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ مَنْ شِئْنَا يَا أَبَا الصَّامِتِ قَالَ أَبُو الصَّامِتِ فَظَنَنْتُ أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا هُمْ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ.

داخل پراتنز: دهانتان چفت و بست ندارد که حقایق را به شما نمی گوییم

الإختصاص، النص، ص: ۶۶

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ع سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثًا لَمْ أَحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا قَطُّ وَلَا أَحَدٌ بِهَا أَحَدًا أَبَدًا قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّكَ حَمَلْتَنِي وَقُرًّا عَظِيمًا بِمَا حَدَّثْتَنِي بِهِ مِنْ سِرِّكُمْ الَّذِي لَا أَحَدٌ بِهِ أَحَدٌ وَ رَبَّمَا جَاشَ فِي صَدْرِي حَتَّى يَأْخُذَنِي مِنْهُ شِبْهُ الْجُنُونِ قَالَ يَا جَابِرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاخْرُجْ إِلَى الْجَبَّانِ فَاحْفِرْ حَفِيرَةً وَ دَلِّ رَأْسَكَ فِيهَا ثُمَّ قُلْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَ كَذَا

بصائر الدرجات فی فضائل آل محمد صلی الله علیهم، ج ۱، ص: ۲۶۱

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بصِيرٍ يَقُولُ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ أَيْنَ أَصَابَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ [مَع] عِلْمِهِمْ بِمَنَائِمِهِمْ وَ بَلَايَاهُمْ قَالَ فَأَجَابَنِي شِبْهُ الْمَغْضَبِ مِمَّ ذَلِكَ إِلَّا مِنْهُمْ قَالَ قُلْتُ فَمَا يَمْنَعُكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ ذَلِكَ بَابٌ أُغْلِقُ إِلَّا أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع فَتَحَ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ أَوْلِيكَ كَانَتْ عَلَيَّ أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَّةٌ.

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِي بصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ لَنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا كَمَا كَانَ عَلَيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ بِأَيَامِهِمْ وَ تِلْكَ الْمُعْضَلَاتِ فَقَالَ أَمَا إِنْ فِيكُمْ مِثْلُهُ أَوْلِيكَ كَانَ عَلَيَّ أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَّةٌ.

٥- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا لَنَا مِنْ يُحَدِّثُنَا بِمَا يَكُونُ كَمَا كَانَ عَلِيٌّ ع يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ قَالَ بَلَى وَاللَّهِ وَ إِنِّ ذَاكَ لَكُمْ وَ لَكِنْ هَاتِ حَدِيثًا وَاحِدًا حَدَّثْتُمْ بِهِ فَكْتَمْتُمْ فَسَكَتُ [فَوَاللَّهِ] مَا حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ إِلَّا وَقَدْ وَجَدْتُهُ حَدَّثْتُ بِهِ.

ادامه بحث

بصائر الدرجات فی فضائل آل محمد صلی الله علیهم، ج ١، ص: ٢٣

١١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ عَيْسَى الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قُلْتُ فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ قَالَ نَحْنُ نَحْتَمِلُهُ.

١٤- حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا هَذَا تَشْمِزُ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ فَمَنْ أَقْرَبَهُ فزِيدُوهُ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ فذَرُوهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فَتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَ وَليجَهٍ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ كَانَ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا.

بصائر الدرجات فی فضائل آل محمد صلی الله علیهم، ج ١، ص: ٢٤

١٧ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادِ الطَّائِيِّ عَنْ سَعْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَ جَاءَ مَهْدِينَا كَانَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا أُجْرَى مِنْ لَيْثٍ وَ أَمْضَى مِنْ سِنَانٍ يَطَأُ عَدُوَّنَا بِرِجْلَيْهِ وَ يَضْرِبُهُ بِكَفْيِهِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ فَرَجِهِ عَلَى الْعِبَادِ.

فلسفه اصلی این نوع برخورد این است که ایمان درجات دارد و همه در یک درجه نیستند:

الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٢، ص: ٤٢

بَابُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ

١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَضَعَ الْإِيمَانَ عَلَى سَبْعَةِ أَهْمٍ عَلَى الْبِرِّ وَ الصِّدْقِ وَ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ الْوَقَاءِ وَ الْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ ثُمَّ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ فَمَنْ جَعَلَ فِيهِ هَذِهِ السَّبْعَةَ الْأَهْمَ فَهُوَ كَامِلٌ مُحْتَمِلٌ وَ قَسَمَ لِبَعْضِ النَّاسِ السَّهْمَ وَ لِبَعْضِ السَّهْمِينَ وَ لِبَعْضِ الثَّلَاثَةِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى السَّبْعَةِ ثُمَّ قَالَ لَا تَحْمِلُوا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمِ سَهْمِينَ وَ لَا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمِينَ ثَلَاثَةً فَتَبْهُضُوهُمْ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّبْعَةِ.

الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٢، ص: ٤٣

٢- أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى جَمِيعاً عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا سَرَّاجٍ وَ كَانَ خَادِماً لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

بَعَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي حَاجَةٍ وَ هُوَ بِالْحِيرَةِ أَنَا وَ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فِيهَا ثُمَّ رَجَعْنَا مُعْتَمِينَ قَالَ وَ كَانَ فِرَاشِي فِي الْحَائِرِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ نُزُولاً فَجِئْتُ وَ أَنَا بِحَالٍ فَرَمَيْتُ بِنَفْسِي فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَدْ أَقْبَلَ

قَالَ فَقَالَ قَدْ أَتَيْتَاكَ أَوْ قَالَ جِئْنَاكَ فَاسْتَوَيْتُ جَالِساً وَ جَلَسَ عَلَيَّ صَدْرُ فِرَاشِي فَسَأَلَنِي عَمَّا بَعَنِي لَهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَحَمَدَ اللَّهُ

ثُمَّ جَرَى ذِكْرُ قَوْمٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَبْرَأُ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ مَا نَقُولُ
قَالَ فَقَالَ يَتَوَكَّلُونَ وَ لَا يَقُولُونَ مَا يَقُولُونَ تَبْرءُونَ مِنْهُمْ؟
قَالَ قُلْتُ نَعَمْ

قَالَ فَهَوَ ذَا عِنْدَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَكُمْ فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَبْرَأَ مِنْكُمْ؟
قَالَ قُلْتُ لَا جُعِلْتُ فِدَاكَ

قَالَ وَ هُوَ ذَا عِنْدَ اللَّهِ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا أَ فَتَرَاهُ اطَّرَحَنَا؟
قَالَ قُلْتُ لَا وَ اللَّهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا نَفْعَلُ.

قَالَ فَتَوَكَّلُوهُمْ وَ لَا تَبْرءُوا مِنْهُمْ إِنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ لَهُ سَهْمٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ سَهْمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَمْسَةُ أَسْهُمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ سِتَّةُ أَسْهُمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ سَبْعَةُ أَسْهُمٍ فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ صَاحِبُ السَّهْمِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ وَ لَا صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ وَ لَا صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الأَرْبَعَةِ وَ لَا صَاحِبُ الأَرْبَعَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الخَمْسَةِ وَ لَا صَاحِبُ الخَمْسَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السِّتَّةِ وَ لَا صَاحِبُ السِّتَّةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّبْعَةِ

وَ سَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ جَارٌ وَ كَانَ نَصْرَانِيًّا فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ زَيْنَهُ لَهُ فَأَجَابَهُ فَاتَاهُ سُحَيْرًا فَفَرَعَ عَلَيْهِ الأَبَابَ فَقَالَ لَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا فُلَانٌ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ تَوَضَّأَ وَ الأَبْسُ ثَوْبِيكَ وَ مَرَّ بِنَا إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ فَتَوَضَّأَ وَ لَبَسَ ثَوْبِيهِ وَ خَرَجَ مَعَهُ قَالَ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ صَلَّى الفَجْرَ ثُمَّ مَكَّنَّا حَتَّى أَصْبَحَا- فَقَامَ الَّذِي كَانَ نَصْرَانِيًّا يُرِيدُ مَنزِلَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَيْنَ تَذْهَبُ النَّهَارُ قَصِيرٌ وَ الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الظُّهْرِ قَلِيلٌ قَالَ فَجَلَسَ مَعَهُ إِلَى أَنْ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَالَ وَ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَ العَصْرِ قَلِيلٌ فَاحْتَبَسَهُ حَتَّى صَلَّى العَصْرَ قَالَ ثُمَّ قَامَ وَ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَنزِلِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا آخِرُ النَّهَارِ وَ أَقَلُّ مِنْ أَوَّلِهِ فَاحْتَبَسَهُ حَتَّى صَلَّى المَغْرِبَ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَنزِلِهِ

فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا بَقِيَتْ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَمَكَثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ تَفَرَّقَا فَلَمَّا كَانَ سُحَيْرٌ غَدَا عَلَيْهِ فَضْرَبَ عَلَيْهِ الْأَبَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا فُلَانٌ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ قَالَ تَوْضِئًا وَ الْبَسْ تُوَيْيِكَ وَ أَخْرُجْ بِنَا فَصَلِّ قَالَ اطْلُبْ لِهَذَا الدِّينِ مَنْ هُوَ أَفْرَعُ مِنِّي وَ أَنَا إِنْسَانٌ مَسْكِينٌ وَ عَلَى عِيَالٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ ادْخُلْهُ فِي شَيْءٍ أَخْرَجَهُ مِنْهُ أَوْ قَالَ ادْخُلْهُ مِنْ مِثْلِ ذَهَبٍ وَ أَخْرَجَهُ مِنْ مِثْلِ هَذَا.

الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٢، ص: ٤٤

بَابُ آخِرٍ مِنْهُ

١- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ عَنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ:

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَذَا الْخَلْقَ لَمْ يَلْمُ أَحَدٌ أَحَدًا.

فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَكَيْفَ ذَاكَ؟

فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ أَجْزَاءَ بَلْغَ بِهَا تِسْعَةً وَ أَرْبَعِينَ جُزْءًا ثُمَّ جَعَلَ الْأَجْزَاءَ أُعْشَارًا فَجَعَلَ الْجُزْءَ عَشْرَةَ أُعْشَارٍ ثُمَّ قَسَمَهُ بَيْنَ الْخَلْقِ فَجَعَلَ فِي رَجُلٍ عَشْرَ جُزْءٍ وَ فِي آخَرَ عَشْرَى جُزْءٍ حَتَّى بَلَغَ بِهِ جُزْءًا تَامًا وَ فِي آخَرَ جُزْءًا وَ عَشْرَ جُزْءٍ وَ آخَرَ جُزْءًا وَ عَشْرَى جُزْءٍ وَ آخَرَ جُزْءًا وَ ثَلَاثَةَ أُعْشَارٍ جُزْءٍ حَتَّى بَلَغَ بِهِ جُزْءَيْنِ تَامَيْنِ ثُمَّ بِحِسَابِ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ بِأَرْفَعِهِمْ تِسْعَةً وَ أَرْبَعِينَ جُزْءًا فَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِيهِ إِلَّا عَشْرَ جُزْءٍ - لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَ صَاحِبِ الْعَشْرَيْنِ وَ كَذَلِكَ صَاحِبُ الْعَشْرَيْنِ لَا يَكُونُ مِثْلَ صَاحِبِ الثَّلَاثَةِ الْأَعْشَارِ وَ كَذَلِكَ مَنْ تَمَّ لَهُ جُزْءٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَ صَاحِبِ الْجُزْءَيْنِ وَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ هَذَا الْخَلْقَ عَلَى هَذَا لَمْ يَلْمُ أَحَدٌ أَحَدًا.

الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٢، ص: ٤٥

٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ الْخَرَّازِ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرَّاطِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ إِنَّ الْإِيمَانَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ بِمَنْزِلَةِ السَّلَامِ يُصْعَدُ مِنْهُ مَرْقَاهُ بَعْدَ مَرْقَاهُ فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الْاِثْنَيْنِ لِصَاحِبِ الْوَاحِدِ لَسْتَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَاشِرِ فَلَا تُسْقَطُ مِنْهُ هُوَ دُونَكَ فَيُسْقَطُكَ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ وَ إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكَ بِدَرَجَةٍ فَارْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرَفْقٍ وَ لَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ فَتَكْسِرَهُ فَإِنَّ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِنًا فَعَلَيْهِ جَبْرَةٌ.

٤- عَنْهُ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

مَا أَنْتُمْ وَ الْبِرَاءَةُ بِيْرًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضُهُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضُهُمْ أَنْفَدَ بَصْرًا مِنْ بَعْضٍ وَ هِيَ الدَّرَجَاتُ.

جمع بندی:

ما تا پیش از ظهور در دار هدنه‌ایم. اولاً همه علم را به ما نگفته‌اند و ثانیاً همه هم ظرفیت یکسان ندارند. با هرکس به اندازه ظرفیتش باید برخورد کرد. سلمان بالاتر از ابوذر است اما تحمل علم ابوذر را ندارد. خیلی وقتها ممکن است کسی که علیه او موضع می‌گیریم چون حقیقتی را درک کرده که ما درک نکرده‌ایم. سریع افراد را متهم نکنیم. بله؛ یکبار مساله کاملاً واضح است. مثلاً نتانیا هو. اما یکبار میان خود جامعه مومنان است. میان خود شیعیان است. بحث اینجاست. ظهور که شود آن وقت معلوم می‌شود خیلی از کسانی که ظاهراً اصلاً شیعه و چه بسا مسلمان نبودند وقتی حقیقت را آن طور که امام معرفی می‌کند می‌بینند جزء یاران امام می‌شوند و برخی از شیعیان امروزی از دین بیرون می‌روند:

الغیبه للنعمانی، النص، ص: ۳۱۷

باب ۲۱ ما جاء فی ذکر أحوال الشیعة عند خروج القائم ع و قبله و بعده

۱- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ

إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ ع خَرَجَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ وَ دَخَلَ فِيهِ شِبْهُ عَبْدِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

روضه

سید بن طاووس در مهج الدعوات و منهج العبادات دعاهایی از تک تک امامان به ترتیب روایت کرده است. وقتی به امام صادق ع چندین دعا می‌آورد (ص ۱۷۵-۲۱۶)؛ اما جالب است که همه دعاهایی که می‌آورد ناظر به دعاهایی است که وقتی منصور دوانیقی امام ع را به زور احضار می‌کرد و قصد کشتن ایشان را داشت ایشان می‌خواندند. عنوان دعاها این است: دعای الف. دعایی که دفعه دومی که احضار شد خواند. دعایی که دفعه سوم تا

مهج الدعوات و منهج العبادات، ص: ۲۱۴؛ و من ذلك ما احتجب به الصادق جعفر بن محمد ص لما بعث

المنصور إليه إلى المدينة ليقتله و هي المرة التاسعة

بعدي و أخريش این است:

و من ذلك دعاء التضرع: وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَدْعُو بِهِ فِي الشَّدَائِدِ

فقط در مورد منصور می گوید او را با مهربانی بیاور؛ اما تعبیری که در بقیه هست:

دوم: و من ذلك دعاء الصادق ع لما استدعاه المنصور **مرة ثانية** بعد عوده من مكة إلى المدينة
حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ صَاحِبُ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ
أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ فَلَمَّا صِرْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ لِي الْمَنْصُورُ يَا رَبِيعُ إِذَا نَزَلْتَ الْمَدِينَةَ فَادْكُرْ لِي جَعْفَرَ بْنَ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَ فَوَ اللَّهُ الْعَظِيمِ لَا يَقْتُلُهُ أَحَدٌ غَيْرِي احذر أن تدع أن تُدكرني به قال فلما
صرنا إلى المدينة أنساني الله عز وجل ذكره قال فلما صرنا إلى مكة قال لي يا ربيع أ لم أمرك أن تُدكرني
بجعفر بن محمد إذا دخلنا المدينة قال فقلت نسيت ذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين قال فقال لي إذا رجعت
إلى المدينة فادكرني به فلا بد من قتله فإن لم تفعل لأضربن عنقك فقلت نعم يا أمير المؤمنين ثم قلت لعلماني
وأصحابي أذكروني بجعفر بن محمد إذا دخلنا المدينة إن شاء الله تعالى قال فلم تزل غلماني وأصحابي
يذكروني به في كل وقت و منزل ندخله و منزل نزل فيه حتى قدمنا المدينة فلما نزلنا بها دخلت إلى المنصور
فوقفت بين يديه فقلت له يا أمير المؤمنين جعفر بن محمد قال فضحك و قال لي نعم اذهب يا ربيع **فأتني به**
و لا تأتني به إلا مسحوبا قال فقلت له يا مولاي يا أمير المؤمنين حبا و كرامة و أنا أفعل ذلك طاعة لأمرك قال
ثم نهضت و أنا في حال عظيم من ارتكابي ذلك قال فأتيت الإمام الصادق جعفر بن محمد ص و هو جالس
في وسط داره فقلت له جعلت فداك إن أمير المؤمنين يدعوك إليه فقال لي السمع و الطاعة ثم نهض و هو
معي يمشي قال فقلت له يا ابن رسول الله ص إنه أمرني أن لا آتیه بك إلا مسحوبا قال فقال الصادق أمثل يا
ربيع ما أمرك به قال **فأخذت بطرف كمة أسوقه إليه** فلما أدخلته إليه رأيته و هو جالس على سرير و في يده
عمود حديد يريد أن يقتله به

سوم: و من ذلك دعاء الصادق ع لما استدعاه المنصور مرة ثالثة بالربذة

رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ بِإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِ فَضْلِ الدُّعَاءِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مَخْرَمَةَ
الْكِنْدِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ الرَّبِذَةَ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَوْمَئِذٍ بِهَا قَالَ **مَنْ يَعِدُّنِي مِنْ جَعْفَرٍ هَذَا** قَدَمَ
رَجُلًا وَ آخَرَ آخَرَ يَقُولُ أَنْتَ حِي عَنْ مُحَمَّدٍ أَقُولُ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَإِنْ يَظْفَرُ فَإِنَّمَا الْأَمْرُ لِي
وَ إِنْ تَكُنْ الْآخَرَ فَكُنْتُ قَدْ أَحْرَزْتُ نَفْسِي أَمَا وَ اللَّهُ لَأَقْتُلَنَّ ثُمَّ التفت إلى إبراهيم بن جبله فقال يا ابن جبله
فم إليه فضع في عنقه ثباته ثم أتني به سحبا (گردنش را می بندی و کشان کشان وی را می آوری)